القَول الجامع في أنَّ لـِعَذَابِ القُبُورِ أَسبَابًا وَمَوَانِع

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.** (آل عمران: 102).

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.** (النساء: 1).

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}.** (الأحزاب: 70، 71).

**أما بعد؛** فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين والمحبين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

**الإنسان** خلقه الله سبحانه وتعالى وكان في العدم، **أراد** الله له الحياة فصار جنينا في بطن أمه، **ثمّ** أراد له حياة أخرى هي ما ترونها، **نمشي** وندب على الأرض، **ثم** أراد له حياة ثالثة في البرزخ في القبر، ثم أراد له حياة آخرة في اليوم الآخر.

**كلامنا اليوم** عمّا نستقبله عندما نموت أين نذهب؟ إلى يوم القيامة، عندما نُقبر في بطن الأرض، أو في بطون السباع، أو تأكلنا الأسماك، أو سباع الطيور، ماذا يكون حالنا؟

**فإذا صدّقنا وآمنَّا!** وقد صدقنا وآمنّا بما قال صلى الله عليه وسلم، **واعتقدنا** أنّ القبر حياة، **بالنسبة** لنا موت، وفي الحقيقة هي حياة، تختلف عن حياتنا التي نعيشها، **كما اختلفت** حياتنا الآن عن حياتنا أجنّة في بطون أمهاتنا، ألا ترون إلى أن هذه الحياة في نظرنا أوسع من حياة الجنين في بطن أمه، والجنين في بطن أمه لا يشعر بضيق هناك، بل هو حي يتحرك ويشعر بأنه يملك الدنيا بأكملها، لكننا نجده في هذا الحجم الضيق، هذا ما يراه أهل القبور بالنسبة لنا نحن الأحياء، حياتنا بالنسبة للقبر وعذاب القبر ونعيم القبر وحياة البرزخ، كحياة الجنين في بطن أمه، **فنحن الآن** أجنّة على ظهر الأرض، **وسنصبح** في بطنها في حياة أوسع، والأكمل يوم القيامة، ونسأل الله السلامة في الدارين، في الدنيا والآخرة.

**وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم** عن حياة البرزخ، أخبرنا من كتاب الله سبحانه وتعالى حتى إذا زرتم المقابر، هل زيارة تكون بلا عودة؟ نعم هناك عودة للزائر للقبر، لكن ليس إلى الدنيا، عودته هناك يوم القيامة، **{كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}.** (التكاثر: 3)، وسترون في القبر أشياء عجيبة، **{ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}.** (التكاثر: 4)، يوم القيامة.

**أناس** يعذبون في قبورهم يوم القيامة، آل فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا، هذا في القبر، **{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}**. (غافر: 46)، حياةُ؛ كما سنعلم يختلف الناس فيها، الآن الروح والجسد متصلان، لكن بعدها ستنفصل الروح عن الجسد، وستتألم الروح وتتعذب إن شاء الله سبحانه وتعالى حسب فعل الإنسان، **فما السبب** الذي يجعل الروح تتعذّبُ؟ والجسد يتعذب تبعا لها؟

**فالإنسان** هو السبب بأفعاله في هذه الحياة الدنيا، **أخبَرَنا** عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالذي لا يحافظ على صلاته، بشرط طهارتها، **ولا يتنظف** من بوله أو من سائر النجاسات، هذا عذابه في القبر قبل الآخرة، **فيوم القيامة** إما ينتهي عذابه في القبر، أو يكمل عذابه في الآخرة.

**وأكثر المؤمنين وعامة** هذه الأمة تبتلى في قبورها من البول، لا يتنظفون من البول، لكن لا يصل الأمر إلى الوسوسة، أن يتوسوس الإنسان افعل ما شرع لك، ما دلَّك عليه الشرع، ما أرشدك إليه علماء المسلمين، **تنظّف** واغسل المكان مرتين أو ثلاث ثم انتهى الأمر، **تذهب** الوسوسة إن شاء الله.

**مَرَّ النبي** صلى الله عليه وسلم فسمع صوتين في قبرين يعذبان، لا يسمعهما أحد من الإنس والجن، لكن سمعهما النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخبر أمته، وعذاب القبر تسمعه البهائم، فقال: **«إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ فِي الْغِيبَةِ وَالْبَوْلِ».** رواه أحمد (20411).

**فمن أسباب عذاب القبر** البولُ والغيبة، والنميمة والإفساد بين الناس، وما أكثرها اليوم حسب وسائل الاتصال اليوم، وسائل الاتصال بالغيبة **والنميمة**، فأكل لحوم الناس مستمر، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ =عندما مر بقبرين=: **(«يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»)،** ثُمَّ قَالَ: (**«بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ")،** =لا يحترز منه، فيصيبه رذاذه، أو يكشف عورته أمام الناس، فكيف بمن تكشف عورتها أمام الناس، وعبر الشاشات وعبر الوسائل المختلفة=، ("**وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»**).=ينقل الأخبار بين الناس للإفساد بينهم.

وصنف آخر يده لا تنقطع عن السرقة **والغلول** وهي السرقة قبل أن تقسم المغانم كما ثبت في حديث صحيح رواه البخاري وغيره؛ أنّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ وَالإِبِلَ وَالـمَتَاعَ وَالحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَادِي القُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ)، =يعني سهم طائش= (حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ العَبْدَ، =فمات= (فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ!) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(«بَلْ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ")** =قطعة القماش= **("الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الـمَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا الـمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا»)،** =وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم أجبته قطعة قماش أخذها شملة يشتمل بها، تشتعل عليه الآن في هذا الوقت كما جاء في رواية أخرى،= (فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ)، =قطعة من جلد يستفيد منها حزاما أو لرجله حذاء أو نحو ذلك قبل أن تقسم أخذها،= فَقَالَ للنبي صلى الله عليه وسلم=:

(هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(«شِرَاكٌ -**أَوْ **شِرَاكَانِ- مِنْ نَارٍ»).** رواه البخاري (4234).

**ومثل الغلول؛** السرقةُ من المال العام، السرقة من مال الدولة والحكومة؛ هذه الأموال ليست سائبة، إن كانت سائبة عند الناس فهي ليست سائبة عند الله، ليس من حقِّك هذا، ليس من حقِّك أموالَ الحكومة، أو الأموال العامة يا عبد الله، كسرقة المياه والكهرباء، عمدا، **لكن** الذي ليس بقادر وفي نيته السداد هذا لا يدخل في هذا الوعيد**، أما الذي** يسرق بنية التخريب على الأمة، **وبنية** الاستفادة الذاتية، ويسقي المزارع، وما شابه ذلك مما هو غني عنه، **نسأل الله** أن يهدينا جميعا، فيخرب أو يسرق ما هو خاصٌّ بالبلديات، أو المؤسسات أهلية أو حكومية، كل ذلك يحاسب عليه.

**كذلك يا عباد الله؛** الذين يحفظون القرآن، ويأخذونه عن ظهر قلب بالقراءات، ومع ذلك لا يعملون به، القرآن ينهى عن الكذب فيكذب، ويأمر بالأمانة فيخون، **ويخالف** كتاب الله سبحانه وتعالى، **وكذلك** من ينام عن الصلاة المكتوبة، الصلاة المفروضة كالصبح أو الظهر، أو العصر أو المغرب والعشاء، ليس لمرضٍ أو تعب هو لا يريد أن يصلي، فقد قال صلى الله عليه وسلم في رؤيا طويلةٍ رآها عندما كان يرى الذين يعذبون بعد موتهم، قال: ("**أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ")،** =الذين يتركون الصلاة وينامون عنها تضرب رؤوسهم بالحجارة، والصخور حتى يأذن الله عز وجل، قال:= (**فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ الـمَكْتُوبَةِ").**

**ومن عذاب القبر** -والعياذ بالله- بعض الناس يشرشر شدقه إلى قفاه كما ورد في الحديث، ومنخره إلى قفاه، يشرشر أي بمنشار، وعينه إلى قفاه، ثم يقلب إلى الجهة الأخرى ويفعل به ما فعل في الأولى، ثم يقلب وهكذا، من هو هذا؟ الكذابون، **وما أكثرهم** في هذا الزمان، سواء على الخاصة أو على العامة أو على الفضائيات ونحوها، قال صلى الله عليه وسلم:= **("وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ").**

**كذبة تنتشر في العالم،** وهي كذبة فأُحَذِّر إخواني الذين يكتبون على الفسبكة؛ أن يأخذوا أي شيء دون تحقيق أو تمحيص وينشرونه، سواء أشياء دينية وهذه مخيفة جدا، أو طِبِّية أو نحو ذلك من الوصفات؛ ليكسب أكثر من (اللايكات) كما يقولون، أو أكثر مشاهدات، وهو لا يدري أنه يأخذ أكثر من هذا العذاب، نسأل الله السلامة، عذاب في قبره يوم القيامة.

**كذلك -يا عباد الله-** رأى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا رجالا ونساء في مثل بناء التنور، مثل الفرن، **الفرن** وهو المكان الذي يكون من تحت للنار، **وفوقه** مكان للخبز، لكن وجد في مكان الخبز أناسا، رجالا ونساءً عراةً، يأتيهم اللهب من أسفل منهم، من الأماكن الحساسة، أماكن استخدموها في غير طاعة الله، وليس في المباح أيضا، إنما في الحرام، قال:= **("وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي").**

**("وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ").** =وهو نهر كالدم أحمر، يسبح فيه= **("وَيُلْقَمُ الحَجَرَ")،** =كلما يلقم حجارةً تدخل في بطنه، ويرجع ويسبح، ثم يرجع مرة أخرى فيلقم حجرا، إنهم أكلة الربا، وما أكثرهم في هذا الزمان، قال صلى الله عليه وسلم:= **("فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا،** ..."). رواه البخاري. (7047).

**كذلك يا عباد الله؛** من أسباب عذاب القبر؛ **النياحة** على الميت؛ من شدة حبِّها لابنها المتوفى، أو زوجها أو لأخيها، تنوح كما تنوح الكلبة ونحو ذلك، وإذا بها تعذِّب من تحب، فالمؤمن أو الميت يعذب بما نيح عليه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

**(«المَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ»**)، طالما النواح مستمر فالعذاب مستمر، **فيا أيتها الحبيبة** ارفقي بحبيبك، وفي رواية:

**(«المَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ عَلَيْهِ»).** رواه البخاري (1292). البكاء الذي فيه الصراخ والعويل والنتف، نتف الشعر وشق الجيب، ولطم الخد، هذا كله ممنوع، أما دمع العين وحزن القلب فمسموح.

**كذلك** أصحاب الديون المماطلون، **الذين** عليهم حقوق للناس، **يعذبون** في قبورهم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم:

**("نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ").** رواه الترمذي (1078)، وابن ماجة (2413).

**إذا مات** وعليه الدين، **ومن** يضمن فليسارع إخواني وأخواتي ممّن عليهم ديون لهم خاصة أو لغيرهم، إذا وقعت بين أيديهم بعض الأموال فليسدوا منها، أو يسدوها كلها.

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، فَقَالَ: (**«هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ»)،** قَالُوا: (نَعَمْ!) قَالَ:

(**«إِنَّ صَاحِبَكُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فِي دَيْنٍ عَلَيْهِ»**). رواه أحمد (20124)، والنسائي (4685)، وأبي داود (3341).

**وممن** يعذب في قبره -نسأل الله السلامة- **دعاة الفتن وخطباؤها**؛ خطباء الإفساد، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

**("مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ")؛** =مقصات من نار، ليس حديدا محمًّى، ولكنها نار حقيقة= ("**كُلَّمَا قُرِضَتْ وَفَتْ")،** =كلما تقرض الشفاه ترجع مرة أخرى= ("**فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يا جبريل؟! مَنْ هَؤُلَاءِ؟! قَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ؛ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقْرَؤُنَ كِتَابَ اللهِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ").** رواه البيهقي في الشعب. (1773).

وفي رواية: **("هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ، الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ؟").** رواه أحمد (12856)، وأبو يعلى (3992).

**واعلموا عباد الله** أن هذه بعضا من أسباب عذاب القبر.

**إنَّ** [... الأرواحَ =هناك= متفاوتةٌ في مستقرِّها في البرزخ أعظم تفاوت؛ =ليست متساوية كل حسب عمله في الحياة الدنيا،=

**فمنها في أعلى عليّين؛** وهي أرواح الأنبياء =والمرسلين= عليهم =الصلاة و= السلام، وهم =أي: الأنبياء= متفاوتون في منازلهم، =وأعلاها روح محمد صلى الله عليه وسلم، في أعلى الفردوس الأعلى.=

ومنها في **حواصل طير خضر**. =تسرح في الجنة حيث شاءت، في الحوصلة، لا تحتاج هي أن ترفرف، الطير هو الذي يرفرف بها، تأوي إلى قناديل معلقة في عرش الرحمن، وهي أرواح الشهداء.=

ومنها من يكون **محبوسا على باب الجنة**. =وهم من عليهم ديون من المؤمنين والشهداء ونحوهم.=

ومنها من يكون **مقرُّه بباب الجنة**. ومنها من يكون **محبوسا في الأرض السابعة**، لم تَعْلُ روحُه إلى الملأ الأعلى، فإنها كانت روحا سُفلية. =أرواح الكفار والعياذ بالله.=

**ومنها** أرواح تكون في **تنُّور الزناة**، =الذين تكلمنا عنهم=، وأرواح تكون في **نهر الدم تسبح**.

**وليس للأرواح؛** شقيِّها وسعيدِها مستقر ٌّواحد؛ بل روحٌ في أعلى عليين، وروحٌ أرضيَّةٌ سُفْليَّةٌ لا تصعد عن الأرض...

**والمفهوم** منه أنّ مستقرَّها =أي: الأرواح= يتفاوت بتفاوت حال صاحبها؛ إيمانا وكفرا، وصلاحا وفسقا...]. بتصرف من (الآيات البينات) للألوسي (ص: 91).

**وخلاصة** ما ثبت عن النبيصلى الله عليه وسلم **من العذاب** في القبور، أو عند الموت أو بعد أن يموت أو عند خروج الروح:

1- الضربُ على الوجوه والأدبار، هذا ما تفعله الملائكة عند خروج الروح، **{فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ}**. (محمد: 27).

2- **وفي البرزخ** أيضا عَرْضُ آل فرعون وأمثاله صباحا ومساءً على النار.

3- **والكافرُ** يضيّق عليه قبره حتى تختلفَ أضلاعه إلى يوم القيامة.

4- **وقبره** مفروش بالنار، ومفتوحٌ له باب إلى النار، فيذوق حَرّهَا وَسَمُومَهَا.

5- **ويرافقه** رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، وهو عمله السيء.

6- **ويُضرب** بمقامع الحديد؛ فيصرخُ ويستغيثُ ولا مغيث ولا مجيب.

7- بعض السرَّاق واللصوص يعذبون بما سرقوه؛ كما جاء في الحديث: **("إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الـمَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا الـمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا").**

8- وبعضهم (**"تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ")**.

9- وبعضهم **("يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ")**.

10- وبعضهم يَخمِش وجهَه وصدرَه بأظافرَ من نحاس.

11- وبعضهم تُسلَّطُ عليه حيواناتٌ مخيفةٌ، وتنانينُ مرعبةٌ، جمع تنين.

12- وبعضهم يُخسَف به (**"يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"**). إلى غير ذلك.

فالعذاب في البرزخ ليس بالنار فقط؛ بل بما شاء الجبار جل جلاله.

**أمّا المؤمن فيتقلَّب في النعيم** في قبره، ومن ذلك:

1، 2، 3- **ففراشه، ولباسه**، في قبره من الجنة، **ويفتح له باب** إلى الجنة. وذلك بعد أن يُضَمَّ عليه قبرُه ضمَّة ثم ينجو منها.

4- وتهبُّ عليه الروائح الطيبة.

5- ("**وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ**»).

6- ويؤنِسُه ("**رجلٌ حَسَنُ الْوَجْه**، =حسن الصورة= **حسنُ الثِّيَاب، طيبُ الرّيح**").

7- وهو ("**فِي قَبْرِهِ لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ**").

8- ويوسَّع له (**"وَيُرْحَبُ لَهُ قَبْرُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا"**).

9- ("**وَيُنَوَّرُ لَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**،...").

10- ويخاطب بأرقِّ الكلام وألطفه، يقال له: ("**نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ؛ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ**").

11- وإن كان من عموم المؤمنين فرُوحه تكون طيرًا أخضرَ، تطير روحه بنفسها، طيرا أخضر.

12- وإن كان من الشهداء فرُوحه في حَوصلة طيرِ أخضر.

13- وهذه الطيور تأوي إلى قناديل معلقة بعرش الرحمن.

14- روح المؤمن تتزاور مع من سبقها من الأرواح؛ فتتلاقى على شجر في الجنة، وتستقبلُ الأرواحَ التي جاءت حديثا، وتسألُه عن أهلها الأحياء.

**أقول** قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله**، والصلاة** والسلام على المبعوث رحمة مهداة للعالمين كافة، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

**بعد** أن تجولنا جولة عظيمة في القبر وما فيه من عذاب أو نعيم، **فما الذي نفعله** الآن في الحياة الدنيا قبل ذلك اليوم ليقينا عذاب القبر، **ويبعد** عنا ما فيه من أهوال وفتن وشدائد.

**فـممَّا يقي من عذاب القبر:**

ينجي منه عدة أمور منها:

1- المداومة على تلاوة سورة الملك، ثلاثون آية من كتاب الله عز وجل شفعت لصاحبها من عذاب القبر، **{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ}.** (الملك: 1)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: **("يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ، فَتُؤْتَى رِجْلاهُ، فَتَقُولُ رِجْلاهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ")،** =لا تدخلوا إلى الميت من قبلي=، **("كَانَ يَقُومُ")** =أي: في الليل= **("يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ")،** =كلام الرِّجلين= **ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ، فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ، كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى رَأْسُهُ، فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ بِي سُورَةَ الْمُلْكِ، قَالَ: فَهِيَ الْمَانِعَةُ، تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ؛ سُورَةُ الْمُلْكِ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ").** رواه الحاكم (3839)، وابن أبي شيبة (6025)، والطبراني في الكبير (8651)، والنسائي في الكبرى. (10547).

2- كذلك يقي عذاب القبر هبة من الله عز وجل يهبها لبعض الناس، الموت يوم الجمعة أو ليلتها، لا يقتل الإنسان نفسه ليلتها، لكن هو هكذا جاء أجله، إن قتل نفسه هو منتحرٌ، لكن إن مات في هذا اليوم قدرٌ، فهذا ينجِّي من عذاب القبر، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ")**. رواه الترمذي (1074)، وأحمد (6582).

3- كذلك الذين يعانون الأمراض الشديدة الأمراض المؤلمة، الأمراض التي تجعل الإنسان لا يجد راحة، أيضا يقيه الله عذاب القبر، كـالموت بداء البطن كالإسهال ونحوه. فقد ورد عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (**"مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ، لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ"**). رواه الترمذي (1064)، والنسائي (2052)، وأحمد (18337).

**والمقصود** به الإسهال المستمر الذي يجعل الجسد جافا.

4، 5- **كذلك** من يموت مرابطا في سبيل الله والشهيد كذلك.

6- **وكثير** من الأعمال الصالحة مانعة من عذاب القبر يا عباد الله.

7- كذلك استمرار التعوذ من عذاب القبر بعد التشهد وقبل السلام من كلّ صلاة، سنة كانت أو فريضة؛ أن تتعوذ بالله من عذاب القبر، يقيك ذلك إن شاء الله من عذاب القبر.

قال الله عز وجل: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}.** (الأحزاب: 56).

**اللهمّ** صلّ وسلم وبارك على نبينا محمد، **وعلى** آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

**اللهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، **وَمِنْ** عَذَابِ الْقَبْرِ، **وَمِنْ** فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، **وَمِنْ** شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ.

**اللَّهُمَّ** رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ، **نَعُوذُ** بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، **وَمِنْ** عَذَابِ الْقَبْرِ.

**اللَّهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالـمَأْثَمِ وَالـمَغْرَمِ، **وَمِنْ** فِتْنَةِ القَبْرِ، **وَعَذَابِ** القَبْرِ، **وَمِنْ** فِتْنَةِ النَّارِ **وَعَذَابِ** النَّارِ، **وَمِنْ** شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، **وَنَعُوذُ** بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، **وَنَعُوذُ** بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الـمَسِيحِ الدَّجَّالِ.

**اللَّهُمَّ** اغْسِلْ عَنّا خَطَايَانا بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، **وَنَقِّ** قلوبنا مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، **وَبَاعِدْ** بَيْننا وَبَيْنَ خَطَايانا كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الـمَشْرِقِ وَالـمَغْرِبِ.

**اللهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

**اللهُمَّ** آتِ نفوسنا تَقْوَاهَا، **وَزَكِّهَا** أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، **أَنْتَ** وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

**اللهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، **وَمِنْ** قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، **وَمِنْ** نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، **وَمِنْ** دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وكلماتها وخطبها/

أبو المنذر فؤاد بن يوسف أبو سعيد عافانا الله وإياه والمسلمين أجمعين من عذاب القبر.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- فلسطين.

22جمادى الأولى 1441هـ،

وفق: 17/ 1/ 2020م.